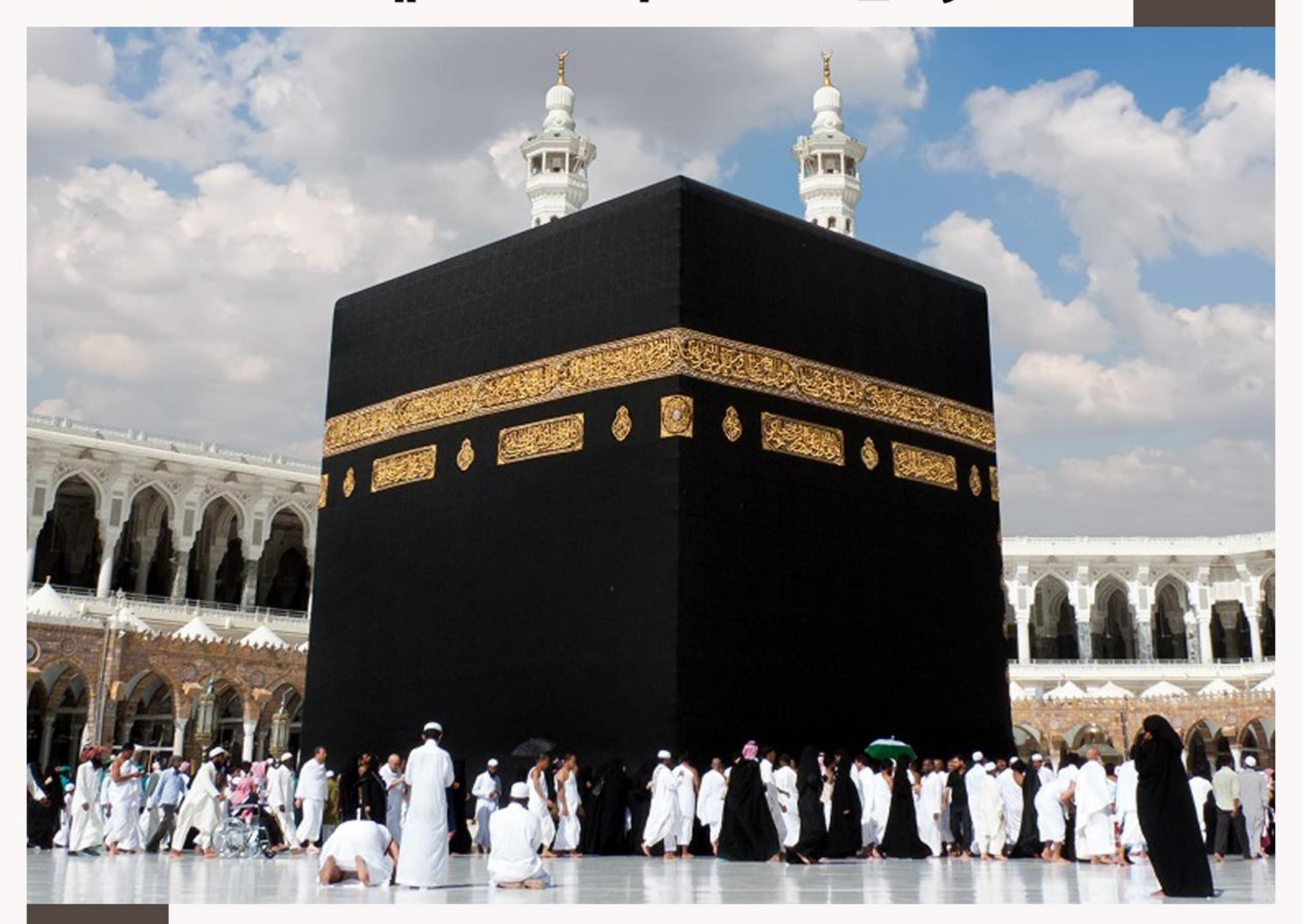
سلسلة الفقه المالكي الميسر

أحكام الحج للمبتدئين

وفق المذهب المالكي



إعداد

مجموعة الفقه المالكي

أحكام الحج

للمبتدئين

وفق المذهب المالكي

إعداد

حسين الدبو

حسن المالكي

أحمد بن عجلان الأزهري



إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فهذه جملة من أحكام الحج على مذهب السادة المالكية الأخيار نفع الله تعالى بعلمهم ذكرناها على عجل، نروم من خلال هذا الكتاب تقريب مناسك الحج للطلبة المبتدئين، و نسأل الله تعالى التوفيق و السداد.

اللجنة المشرفة على إعداد الكتاب

يوم الاثنين 09 **ربيع الثاني** 1440



1. مفهوم الحج :

. **لغة** : القصد إلى الشيء المعظم[1].

. **شرعا** :قصد مخصوص بالتوجه إلى مكة، لأداء عبادة،تشتمل على إحرام، وطواف، وسعي، ووقوف بعرفة.

و هو الركن الخامس من أركان الإسلام و فرض في السنة السادسة للهجرة النبوية، و قيل في العام التاسع للهجرة.

2 . حكمه:

فرض واجب على كل مكلف مستطيع مرة في العمر، فلا يجب على الصبي و المجنون، و يصح من الصبي ويكون في حقه نافلة، فإذا بلغ لزمه الحج، و لا يجب كذلك على غير القادر إما لفقر أو مرض.

و الدليل على ذلك الكتاب، والسنة،والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى : **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (97) ﴾**[2].

و أما السنة فمنه قوله صلى الله عليه و سلم : «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»

[1] التعريفات للجرجاني ص 86

[2] سورة آل عمران

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا...».

و قد أجمع علماء الأمة على وجوب الحج.

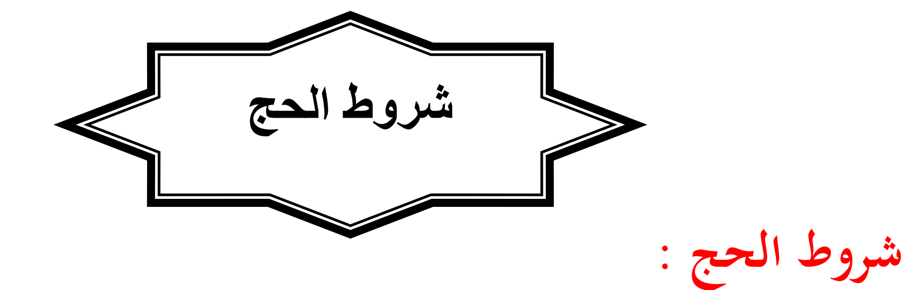
هل يجب الحج على الفور أم على التراخي؟

. مشهور المذهب أن الحج يجب على الفور يقول الإمام القاضي عبد الوهاب في التلقين

" **و فرض الحج على الفور لا يجوز للقادر عليه تأخيره...**".[٣]

---

[3] التلقين ص 202

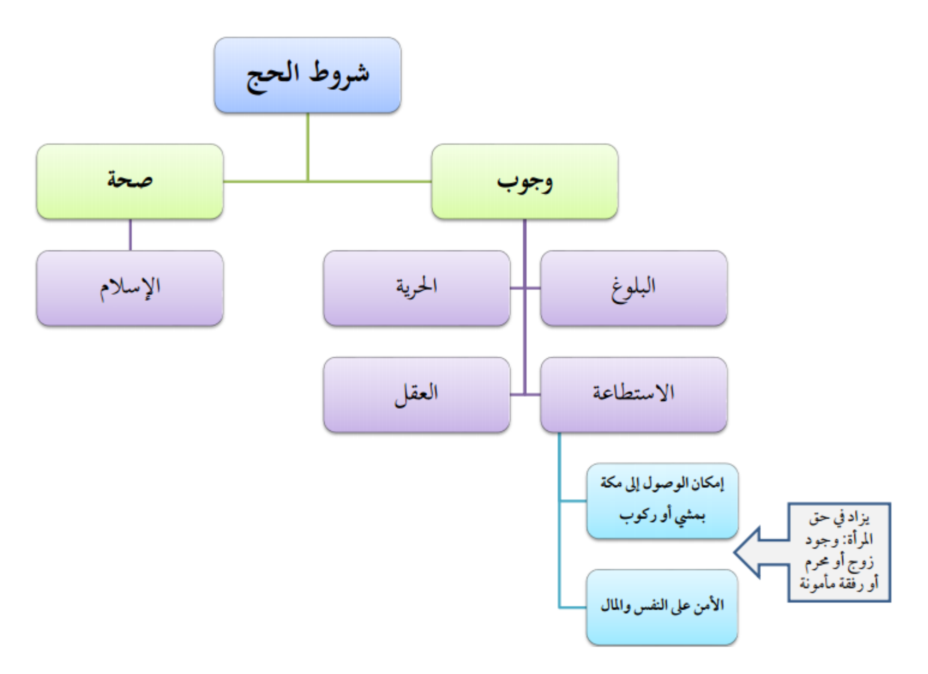


شروط الحج :

اعلم وفقك الله أن الشرط: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم.

وشروط الحج خمسة:

أربعة للوجوب و واحد للصحة



أولا : شروط الوجوب

١. **البلوغ** : و يقال له التكليف (وحد البلوغ عند مالك رحمه الله في الرجال الاحتلام أو الإنبات أو يأتي عليه من الزمان ما يعلم أنه لا يبلغه إلا محتلما وحد البلوغ في النساء الحيض أو الاحتلام أيضا أو الإنبات أو الحمل أو يأتي عليها من الزمان ما يعلم به أنها قد بلغت في الأغلب) فلا يجب على الصبي لكن إن حج صح حجه.

٢. **– الحرية**: فلا يجب على العبد.

٣. **– الاستطاعة**: و تعني القدرة على الوصول إلى مكة من غير مشقة مع الأمن على النفس والمال.

٤. **– العقل**: فلا يجب على المجنون.

ثانيا : شروط الصحة :

و هو شرط واحد هو الإسلام فقط لأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة عندنا فلو حج أحدهم يكون غير صحيح.



الركن: هو ما لا بد من فعله، ولا يجزئ عنه دم ولا غيره[4]، ويبطل الحج بترك واحد منها[5].

فالركن والواجب مترادفان إلا في باب الحج، فالركن فيه ما لا ينجبر بدم، والواجب ما ينجبر به.

وهذه الأركان أربعة هي: الإحرام، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة ليلة الأضحى، وطواف الإفاضة.

الركن الأول: الإحرام:

هو نية مع قول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتجرد[6]، وقيل ينعقد الحج بالنية فقط، ويلزم الحاج دم في ترك التلبية[7]. والدليل على ركنية الإحرام ما يلي:

ما جاء في الصحيح: «مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ»[٨]. والإهلال معناه: رفع الصوت بالتلبية مع نية الحج أو العمرة. وللإحرام ميقاتين زماني ومكاني.

فالميقات الزماني للإحرام بالحج – مفردا أو قارنا – هو أول شوال إلى طلوع الفجر من يوم النحر، ويكره الإحرام قبل شوال، فإن فعل انعقد الإحرام؛ لأنه وقت كمال[9].

---

٤). ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك (12/2).

٥). ينظر: حاشية العلامة الصفتي على الجواهر الزكية (253/2).

٦). ينظر: الذخيرة (217/3)

٧). بلغة السالك لأقرب المسالك (12/2)..

٨). أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند المسجد ذي الحليفة،(843/2)، برقم (843).

٩). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (130/2).

أما الميقات المكاني: فهي الأماكن التي وقتها النبي – صلى الله عليه وسلم- لأهل كل جهة يحرمون منها[10]. وهي:

1- **ذو الحليفة**: وهو ميقات أهل مدينة.

2 = **قرن المنازل**: وهو ميقات أهل نجد.

3–**الجحفة**: وهو ميقات أهل الشام، ومصر، والمغرب العربي.

4–**ذات عرق**: وهو ميقات أهل العراق.

5– **يلملم**: وهو ميقات أهل اليمن.

أ. سنن الإحرام:

والسنة ما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم –وأظهره في جماعة، وواظب عليه، ولم يدل دليل على وجوبه[11]. وهي:

1–غسل متصل بالإحرام ومتقدم عليه. وصفته كغسل الجنابة.

2– لبس إزار بالوسط، ورداء على الكتفين، ونعلين.

3–صلاة ركعتين قبل الإحرام. يقرأ في الأولى بعد الفاتحة﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[12]، وفي الثانية﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[13].

١٠). ينظر: المبين في شرح أدلة المرشد المعين (ص/337.

١١). ينظر:.

١٢). سورة الكافرون آية: 1.

١٣).سورة الإخلاص آية: 1.

ب . مندوبات الإحرام:

والمندوب هو: ما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – في غير جماعة.

1–إزالة لشعث قبل الإحرام.

2–الإقتصار على تلبية الرسول – صلى الله عليه وسلم– وهي: " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

3 = تجديد التلبية عند تغير الحال.

4– التوسط في الموالاة بها.

ج . محظورات الإحرام :

نذكر منها :

. لبس المخيط و المحيط فلا تلبس أيها المحرم السراويل و العمامة و الخفين و غيرها .

. إزالة الشعر من أي مكان في البدن.

. تقليم الأظفار.

. وضع الطيب (العطر).

. النكاح.

. الصيد.

أنواع الإحرام:

1 –إفراد: وهو أن ينوي مريد الحج بالإحرام بالحج وحده، وبعد الفراغ من الحج يعتمر إذا أراد، وأفضل من القران والتمتع؛ لأن فعله النبي – صلى عليه وسلم – ، ولأنه لا يجب فيه هدي(14).

2 – قِران: وهو أن ينوي مريد الحج، الإحرام بالحج والعمرة معا في وقت واحد.

3 –تمتع: وهو أن ينوي المحرم الإحرام بالعمرة واحدها في أشهر الحج، وبعد الفراغ منها يحرم للحج في العام نفسه قبل أن يرجع لبلده(15).

ويلزم على القارن والمتمتع الهدي لقوله تعالى:﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾(16).

ويقاس القِران على المتمتع بجامع أن كلا من القارن والمتمتع لأسقط على نفسه أحد السفرين(17).

---

١٤). ينظر: بلغة السالك (23/2).

١٥).ينظر: الفقه المالكي وأدلته (97/2).

١٦). سورة البقرة آية:199.

١٧). ينظر: بلغة السالك (25/2).

الركن الثاني: السعي بين الصفا والمروة:

وذلك سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة، والدليل على ركنية الصفا والمروة ما يلي:

قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ﴾[18]، وجه الدلالة: من الآية أنها تدل على وجوب السعي بين الصفا والمروة بالإخبار عنهما، بأنهما من شعائر الله[19].

شروط السعي:

١ – أن يكون بعد طواف صحيح.

٢ – أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

٣ – تتابع الأشواط من غير فصل طويل.

٤ – أن يكون السعي سبعة أشواط.

واجبات السعي:

١ – أن يقع بعد طواف واجب، كالقدوم والإفاضة.

٢ – أن يقع تقديمه على الوقوف بعرفة.

٣ – المشي في السعي للقادر.

سنن السعي:

١ – تقبيل الحجر الأسود، بعد صلاة ركعتي الطواف، وقبل الخروج إلى السعي.

٢ – الرقي على الصفا والمروة للرجل.

٣ – الإسراع بين العمودين الأخضرين الملاصقين للجدار المسجد.

٤ – الدعاء على الصفا والمروة[٢٠].

---

١٨). سورة البقرة آية:157.

١٩). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (97/2)..

مندوبات السعي:

١ – الشرب من ماء زمزم قبل الخروج إلى المسعى.

٢ – طهارة الحدث والخبث.

٣ – ستر العورة.

٤ – الوقوف على الصفا والمروة دون الجلوس.

فإذا فرغ الحاج من السعي، يندب له أن يكثر من الطواف بالبيت، ليلاً ونهاراً، وهو أفضل من التطوع لمن كان خارج مكة.

فإذا كان يوم التروية[٢١]، وهو يوم الثامن من ذي الحجة خرج الحجاج إلى منى يصلون الظهر فيها قصرا، ويبقى الحجاج في منى إلى طلوع الشمس من اليوم التاسع، يتجهون إلى عرفة[٢٢].

---

٢٠). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (159/2)..

٢١). سمي بذلك لأنه مشتق من الري وهو سقي الماء،لأنهم يعدون فيه الماء ليوم عرفة. ينظر: حاشية الصفتي (300/2).

٢٢). ينظر: مدونة الفقه المالكي وأدلته (136/2)..

الركن الثالث: الوقوف بعرفة:

وهو الركن الحج الأعظم، ويكون ليلة العاشر من ذي الحجة، وهي ليلة الأضحى، فلابد من مباشرة الأرض، أو ما اتصل بها فلا يكفي الوقوف في الهواء(٢٣)، ولابد من الوقوف جزء من الليل فلا يكفي الوقوف نهارا(٢٤) والدليل على ركنيته ما يلي:-

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾(٢٥)، وقوله صلى الله عليه وسلم كما جاء : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ الدِّيلِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ وَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْحَجِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ»(٢٦).

واجبات الوقوف بعرفة:

١ - يجب في الوقوف من الطمأنينة بقدر الجلسة بين السجدتين.
٢ - الوقوف بعد الزوال إلى بعد الغروب.

سنن الوقوف بعرفة:

١ - الخطبتان بمسجد نمرة بعد الزوال.
٢ - الجمع بين الظهر والعصر.
٣ - قصر صلاتي الظهر والعصر، إلا لأهل عرفة فإنهم يتمون(٢٧).

٢٣). ينظر: بلغة السالك (35/2).
٢٤). ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (37/2).
٢٥). سورة البقرة آية:157.
٢٦). أخرجه النسائي، كتاب الحج، باب فرض الوقوف بعرفة، (159/4)، برقم (3997)، وأبو داوود، كتاب الحج، باب من لم يدرك عرفة، (196/2)، برقم (1949).
٢٧). ينظر: بلغة السالك (25/2).

مندوبات الوقوف بعرفة:

١ – الوقوف بجبل الرحمة عند الصخرات العظام لفعله صلى الله عليه وسلم.

٢ – الوضوء، لأنه عباده يستحب لها الوضوء.

٣ – الوقوف بجانب الناس، لمزيد الرحمة والقبول.

٤ – الوقوف على قدميه، حتى يتقوى على الطاعة.

٥ – الدعاء من خير الدنيا والآخرة، لأنه أقرب للإجابة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الدعاء يوم عرفة. وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له[٢٨].

الركن الرابع: طواف الإفاضة:

وهو الطواف بالبيت سبعة أشواط، يبدأ من الحجر الأسود وينتهي عنده، ويكون بعد الوقوف بعرفة، ووقته يبتدئ من طلوع الفجر يوم الأضحى، ويمتد بقية ذي الحجة فإن أخره حتى دخل محرم فعليه الهدي[٢٩]، والدليل على ركنيته

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٣٠].

شروط صحة الطواف:

١ – طهارة الحدث.

٢ – ستر العورة.

٣ – جعل الطائف البيت على يساره حال الطواف.

٤ – أن يكون داخل المسجد.

٥ – أن يكون سبعة أشواط.

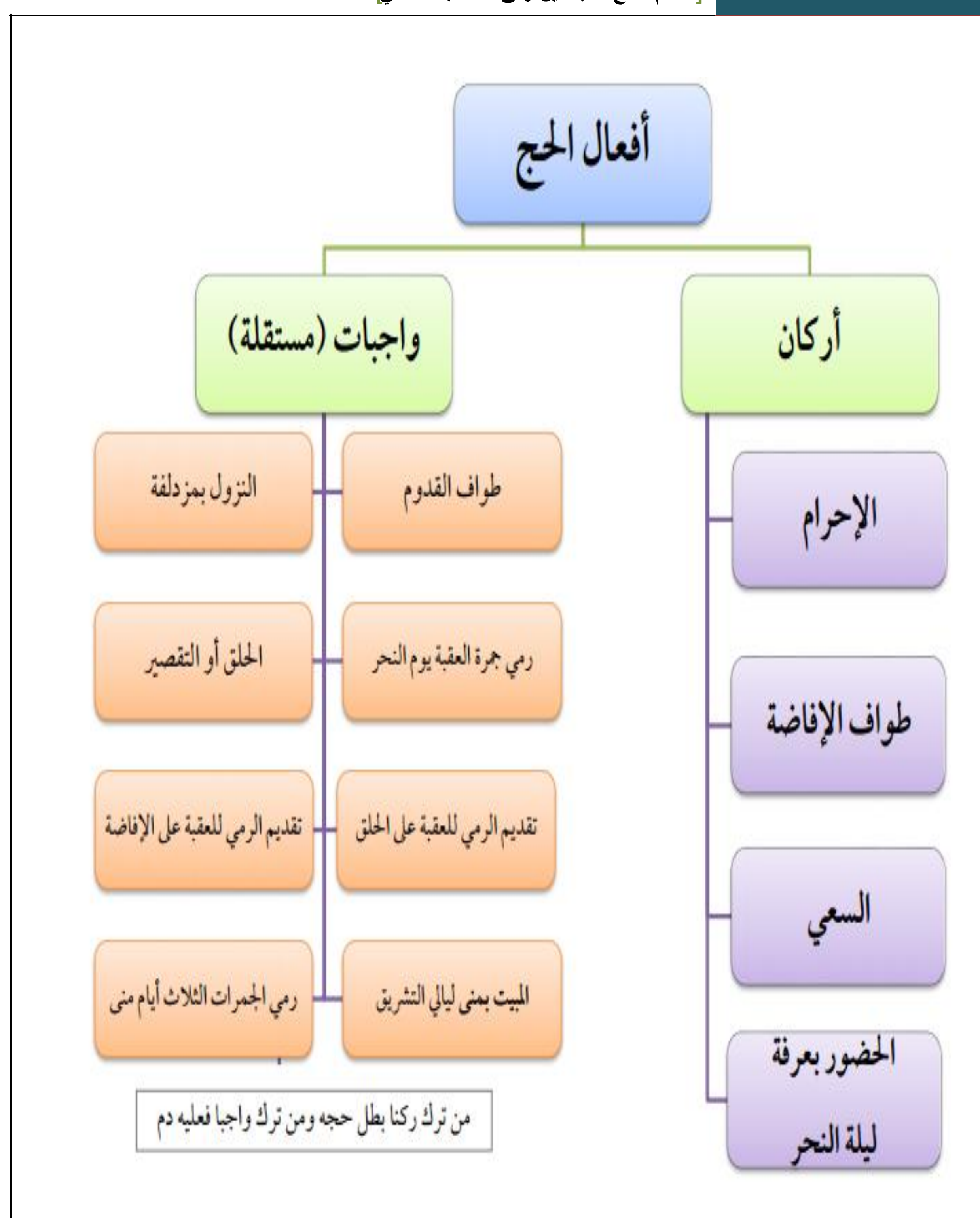
٦ – خروج البدن من الشاذِرْوان[٣١]، وحجر إسماعيل[٣٢]

---

٢٨). ينظر: بلغة السالك (25/2).

٢٩). ينظر: المبين في شرح أدلة المرشد المعين (ص/328).

٣٠). سورة الحج آية:29.



---

٣١). الشاذروان: بناء صغير، ارتفاعه أقل من ذراع، ملتصق بأسفل جذار الكعبة مثبتة به حلق نحاسية تربط

٣٢). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (159/2)..

شرح مبسط لطريقة الحج (بالإفراد)

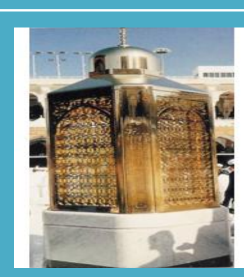
1- اغتسل غسلا كغسل الجنابة و البس لباس الإحرام عند الوصول إلى الميقات المكاني و هو عند المغاربة قرية رابغ

و صل ركعتين.



2 - ثم تنوي الحج و تشرع بالتلبية قائلا : **لبيك اللهم لبيك لبيك اللهم لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.**

3 - ثم تتجه إلى مكة المكرمة و تدخل من باب السلام لتطوف طواف القدوم (سبعة أشواط) **جاعلا البيت عن يسارك و تسرع الخطى في الأشواط الثلاثة الأولى و اعلم أن الطواف يشترط له ما يشترط للصلاة.**



4- ثم صل ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم.

و قف بالملتزم و ادع الله تعالى و اشرب من ماء زمزم.

5- ثم توجه إلى الصفا و المروة و اسع بينهما سبعة أشواط بدءا من الصفا و انتهاء بالمروة و أسرع بين العلمين الأخضرين.



6 - بعد الطواف تبقى على إحرامك من التلبية و احرص على أداء الصلوات الخمس في المسجد الحرام لما في ذلك من الفضل العظيم.

7- في اليوم الثامن من ذي الحجة - يوم التروية- تخرج إلى منى و تقصر فيها الصلاة.

8 - في التاسع من ذي الحجة - يوم عرفة - تخرج إلى عرفة و تبقى فيها من الزوال إلى غروب الشمس واقفا ذاكرا الله عز و جل،

9- بعد غروب الشمس تتجه إلى مزدلفة للمبيت بها و تصلي فيها المغرب و العشاء جمع تأخير.

10- تتجه يوم العيد إلى منى لرمي جمرة العقبة(7 حصيات)



11- ثم بعد ذلك احلق رأسك أو قصره و اذبح الهدي إن تركت واجبا من واجبات الحج أو ارتكبت ممنوعا من ممنوعاته.

12- توجه إلى مكة المكرمة لتطوف طواف الإفاضة مثل ما فعلت في طواف القدوم، و بعد الطواف يباح لك كل ما كان ممنوعا عليك فلك أن تغطي رأسك و تضع الطيب و غير ذلك.

13- ثم بعد ذلك تعود إلى منى و تبيت فيها ثلاث ليال لرمي الجمرات ـ الصغرى و الوسطى و الكبرى ـ



و تختم بطواف الوداع، و لا تنس زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم في المدينة المنورة.

هذا ما تيسر ذكره و نسأل الله تعالى أن ينفع به كل من قرأه و يجازي كل من نشره أو أعان على نشره.

الفهرس